

دراسة في ثروات النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني

إن الوقوف على إدراك أهمية دراسة الوثائق العثمانية يعد فعلا خطوة إيجابية نحو الكشف عن آثار شاهدة على كل ما حدث في المجتمع، في مستوياته المختلفة، ومجموع تلك الوثائق يعد فعلا منجما ومخزونا تاريخيا، يحتوي على معلومات جد ثرية ومتنوعة، لا يمكن أن يهملها دارس الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فهي شاهد على تلك الحقبة فعلا وواقعا يمكن من خلالها أن نتعرف بدقة على الحياة في العهد العثماني الذي احتلت فيه شريحة النساء في مجتمع مدينة الجزائر حيزا هاما أسفرت عنه جملة القضايا التي عرضت على المحكمة الشرعية، وكان عمل مؤسسة بيت المال من جرد وإحصاء لتركات الأشخاص المتوفين الذين لم يتركوا عاصبا شرعيا عملا في غاية الدقة والإحكام ، وقد برزت شريحة النساء في تلك الدفاتر بكثرة، فتشكل لدينا بذلك مصدران أساسيان متنوعان في القضايا، تضمننا من المعلومات ما يسمح بالقيام بقراءة جديدة، تكشف عن جوانب هامة من حياة النساء وواقعهن في المجتمع ظل لوقت طويل حكرا على كتابات الغربيين من خلال مذكرات الأسرى، وملاحظات الرحالة، وتقارير القناصل و الجواسيس والرهبان ، وقد آن الأوان لإعادة كتابة التاريخ المحلي كتابة موضوعية وعملية

1- درجة التفاوت بين الثروات:

يعد حجم الثروة التي خلفها المتوفى، أهم نقطة فاصلة سعى فيها الموتون لضبطها وتقييدها، كيف لا والأمر يتعلق بالقيمة المالية الإجمالية للمتروك، الذي وإن لم يكن " سيولة نقدية " Argent liquide¹ ، فقد عمل بيت المال على إعطاء قيمة كل متروك

بما يقابله من مقدار العملة المحلية ² ، ليصل في الأخير — بعد عملية الجمع إلى تحديد ثروة المتوفى وهو الأمر الذي سهل علينا كثيرا التعرف على قيمة المبلغ المالي ³ .

تتميز المخلفات في مجملها بالتفاوت الشاسع بين مستويات الثروة بين الأفراد — نخص بالذكر فئة النساء — فهناك تباعدًا صارخا بين الحدين الأدنى والأقصى، فقد وجدنا أدنى ثروة في الفترة الممتدة بين 1799 — 1817، هي متروك عجوزة من باب الجديد خلفت ريالين اثنين (02)، سنة 1802 ⁴ ، بينما بلغ أقصى حد للثروة في سنة 1801، وهو متروك امرأة بلغ 9066 ريالا ⁵، وكانت الثروة الثانية لامرأة أخرى تدعى بنت بن دارم التي توفيت سنة 1800 حيث خلفت ثروة تقدر بـ 8726 ريالا ⁶ .

أما بالنسبة للمخلفات في عينة 1807 — 1817، فقد وجدنا أن أدنى ثروة قد بلغت ريالين (02)، خلفتها عجوز في سنة 1804 ⁷ ، والمبلغ نفسه خلفته عجوز أخرى من سباط الحوت سنة 1813 ⁸، أما أقصى ثروة فقد بلغت 38.242 ريالا، وهي متروك مومنة زوجة خليل بنت الحاج محمود، أواسط جمادى الأولى سنة 1817 ⁹ .

¹ عثنا في دفاتر الوثائق، ضمن الأشياء الموجودة مبلغا معينًا من المال، سيشار إليه في غالب الأحيان بكلمة " ناضرة " نأخذ على سبيل المثال لا الحصر امرأة من سيدي هلال توفيت سنة 1230 هـ ، امتلكت مبلغا ماليا "سيولة" قيمته 69 ريالا.

— بيت المال دفتر رقم 5 و 86.

وأخرى سنة 1217 هـ، بجامع السفى، تركت ناضرة قيمته 475 ريالا،

— بيت المال دفتر رقم 4 و 73.

² يتعلق الأمر بعملة " الريال " التي كانت العملة الوحيدة الاستعمال في دفاتر بيت المال، قيد الدراسة.

³ — يتعلق الأمر أيضا بالقيمة الإجمالية ، أي صافي المبلغ — قبل خضوعه لعملية الإسقاط ، أو الديون ، أو الكالي.

⁴ — بيت المال، 4، و 66

⁵ — بيت المال ، 4 و 80.

⁶ — بيت المال، 4 و 8.

⁷ — بيت المال، دفتر رقم 5، و --

⁸ — بيت المال، دفتر رقم 5، و 57.

⁹ — نفسه ، و 110

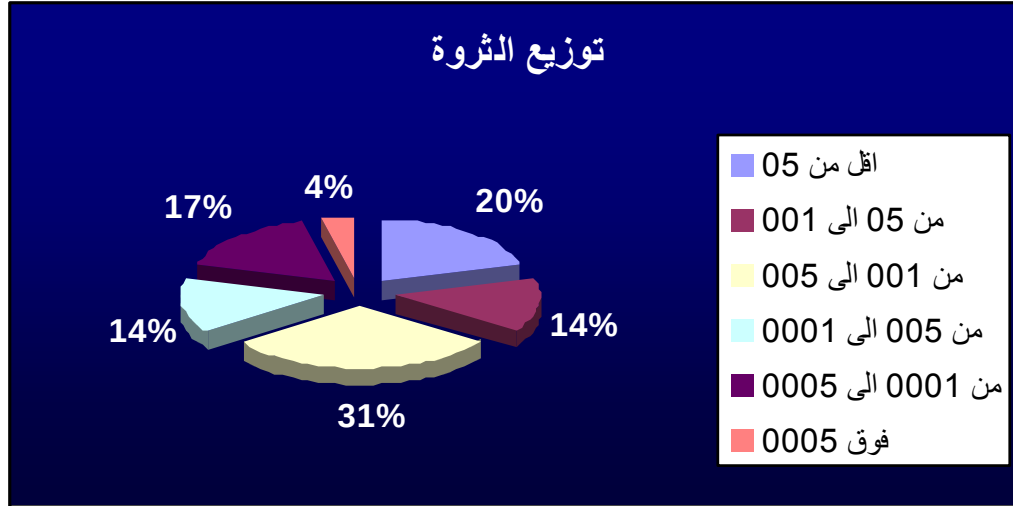
كما رصدنا حالتين لامرأتين كانتا تمتلكان ثروة تفوق العشرة آلاف ريال، وهما
تخصان ثروة راضية من عين شاه حسين التي تقدر بـ 18.595 ريالاً¹⁰ سنة 1809،
و ثروة امرأة من القهوة الكبيرة، متوفاة أواخر محرم 1813، وتقدر بـ¹¹ 12.609.
وفيما يلي جدول يوضح توزيع مستويات الثروة حسب العينة المدروسة:

توزيع الثروة:

الفترة الزمنية		1803-1799		1817-1807		الكلية	
توزيع الثروة (الريال)		عدد الحالات	النسبة	عدد الحالات	النسبة	عدد الحالات	النسبة
أقل من 50		29	%14.57	105	%21.42	134	20.15 %
من 50 إلى 100		27	%15.42	66	%13.46	93	13.98 %
من 100 إلى 500		58	%33.14	148	%30.20	206	30.95 %
من 500 إلى 1000		25	%14.28	68	%13.87	93	13.98 %
من 1000 إلى 5000		31	%17.71	83	%16.93	114	17.14 %
فوق 5000		05	%02.85	20	%04.08	25	03.75 %
		175		490		665	

¹⁰ — نفسه ، و 20.

¹¹ — نفسه ، و 51.



يتضح من خلال الجدول، أن التباين واضح وشاسع بين نسب توزيع الثروة عند النساء، فقد كانت فئة معتبرة منهن لا تمتلكن أزيد من 500 ريال، وهي تشكل بذلك ما يقرب من 30%، ثم تليها الفئة التي لا تتجاوز ثروتها 1000 ريال، وشكلت نسبتها 17%، بينما وجدنا نسباً قليلة يفوق حجم ثروتها الـ 5000 ريال هي 04%، ومما نستنتجه من دراسة هذا المخطط أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري آنذاك، جد صعبة وقاسية، انعكست على ثروات الجزائريين، الذين يمكن وصف معيشتهم بالفقر المدقع، وهذه الفترة هي مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، فقد كتب القنصل الفرنسي دوفال إلى وزير خارجيته متحدثاً عن وضعية الجزائر بعد هجوم الفرنسيين على مدينة الجزائر عام 1815 : "لقد ذكرت هاته الأيام كل أنواع المصائب التي حلت بالبلاد منذ تولي عمر باشا الحكم منها هزيمة الأسطول الجزائري

على يد الأمريكيين، والسلم المخجلة التي تلت ذلك ثم جيش من الجراد قدم من الصحراء وانتشر في كامل الولاية، متلفا القسم الأكبر وتسببت في مجاعة عمت البلاد¹².

2 – كبيرات الثريات:

2 – 1 : قراءة في ثروة كبيرات الثريات:

تم تصنيف فئة كبيرات الثريات حسب الحالات الواردة في دفاتر بيت المال التي تتجاوز فيها قيمة الثروة الخمسة آلاف ريال (5000) فمن كن هؤلاء ؟ وإلى أي الفئات الاجتماعية ينتمين ؟ وما هو المقياس الذي يساعدنا في التعرف أكثر على الطبقة الثرية التي عرفها مجتمع مدينة الجزائر في الفترة العثمانية ؟
أولا نبدأ بالعينة التي تخص الفترة الزمنية الممتدة بين 1799 / 1803 ، فقد رصدنا خمس حالات، وهي بذلك لا تمثل سوى نسبة 02.85 %، فهي نسبة ضئيلة جدا تعكس أقلية هذه الفئة في المجتمع، أما في العينة الثانية فقد ارتفع عدد الثريات حيث وصل إلى عشرين حالة (20)، فتشكل بذلك نسبة 04.08 %.
وفيما يلي جدول يوضح فئة كبيرات الثريات في المجتمع¹³:

الفترة الزمنية	عدد التراكات	الحد الأدنى	متوسط الثروة	الحد الأقصى	مجمل الثروة
1803 – 1799	05	5095	6766.6	9066	33833
1817 – 1807	20	5311	9213.4	38.242	184268

يتضح من الجدول أن ظاهرة الثراء الفاحش، عند فئة النساء لا تخص إلا فئة قليلة جدا، والظاهرة نفسها شهدتها المجتمع التونسي، الذي لا تشكل نسبة ثراء النساء فيه سوى

¹² – نقلا عن: عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب (الجزائر وتونس وليبيا) 1816-1871،

منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس، 1985، ص 63.

¹³ المصدر: دفاتر بيت المال

04.8% وهي الفئة التي تراوحت مخلفاتهن بين 1000 و 3000 ريال¹⁴. والتباين بين حجم ثرائهن واضح في العينة نفسها، حيث نجد مثلاً في الفترة ما بين 1799 – 1803 فرقاً واضحاً بين المخلفات (5095) خمسة و تسعون وخمسة آلاف ريال، هي مخلف زوجة الجيلي سنة 1801¹⁵، ومخلف امرأة سنة 1803، المقدر بست وستين و تسعة آلاف ريال (9066)¹⁶، والفرق كما نلاحظ هام، ونجد أيضاً فرقاً شاسعاً في العينة الثانية الممتدة بين 1807 – 1817، بين المخلف إحدى عشر وثلاثمائة وخمسة آلاف ريال 5311، وهو مخلف عجوز من زاوية أيوب، توفيت سنة 1811¹⁷، وبين اثنتين وأربعين ومائتين وثمانية وثلاثين ألف ريال 38242، وهو مخلف مومنة زوجة خليل بنت الحاج محمود المتوفاة سنة 1817¹⁸، ويعد الفرق مذهلاً بين هاتين الثروتين. وعليه يتأكد لدينا أنه حتى في فئة كبيرات الثريات يوجد تفاوت واضح بين حجم ثرائهن، وهو ما يعكس حتماً انتماءهن الاجتماعي والاقتصادي داخل مجتمع المدينة. ونحاول تفصيل ذلك بالاعتماد على رسم جدول نصنف فيه الفئة الثرية اجتماعياً واقتصادياً¹⁹.

قائمة أسماء كبيرات الثريات 1799 – 1803 (دفاتر بيت المال)

¹⁴- T, SHUVAL, La ville d'Alger vers la fin du 18^e siècle, Population et cadre urbain, édition, C.N.R.S, Paris, 1998 , p 60

وانظر عن مستويات ثروة التونسيين:

T ,Barchouche, « Niveaux de fortune et stratification sociale », In Les Cahiers de Tunisie, N.129-130, Tunis 1984, pp34-37

¹⁵ — بيت المال، دفتر 4، و 24، 25

¹⁶ — نفسه، و 80.

¹⁷ — بيت المال، دفتر 5، و 34.

¹⁸ — نفسه، و 110.

¹⁹ -تميزت الثروة عند فئة الرجال في مجتمع مدينة الجزائر بالخيالية-فقد تراوحت الثروة عندهم في العينة الأولى 1799-1803 بين 10576 و 66900 ريال، أما العينة الثانية 1807-1817، فقد تراوحت بين 10441 و 45801، وتعد بذلك أضخم ثروة منها عند فئة النساء. لمزيد من التفاصيل.

- انظر: عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، بمدينة الجزائر 1700-1830 مقارنة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2002، ص ص329-335.

السنة / م	الاسم	الثروة
1803	امراة من الخبوط	9066
1800	بنت بن دارم	8726
1802	عايشة الشوشانة	5542
1801	القبائلية	5404
1801	زوجة الجيجلي	5095

قائمة أسماء كبيرات الثريات 1807 – 1817 (دفاتر بيت المال)

السنة / م	الاسم	الثروة
1817	مومنة زوجة خليل بنت الحاج محمود	38242
1809	راضية	18595
1813	امراة	12609
1813	آمة	8757
1808	امراة بنت بن علي البشاطني	8756
1817	زوجة شاوش العلجة	7790
1816	الإسلامية	7627
1817	نفيسة بنت الحاج قدور	7600
1817	بنت بوزيان قايد	7500
1813	زوجة القايد إبراهيم	7417
1809	دالي يمونة	6980
1811	بنت الحداد بكرجي	6814
1817	بنت القايد عمر	6803
1813	بنت الباي	6491
1808	امراة	5433
1815	مليسة المسمعة	5433

5394	امراة	1814
5378	الولية موني بن ابن ناجح	1817
5338	امراة محمد بن سيد علي بن مبارك	1810
5311	عجوز	1811

نلاحظ بالنسبة للعينه 1799 – 1803، أن أكبر ثروة كانت لامرأة لم يرد ذكر اسمها، حيث تركت ثروة تقدر بـ 9066 ريال ، وهي بذلك تمثل نسبة 26.79% بالنسبة لمجمل الثروة، كما عثرنا على حالة لأحد البرانيات تعد ضمن الطبقة ميسورة الحال وهي القبائلية التي تركت ثروة تقدر بـ 5404 ريالات، وهي تشكل نسبة 15.97 % .والغريب في الأمر أن نعثر على إحدى المعتقدات اللاتي ارتقين إلى سلم الثراء والغنى وهي "الشوشانة"²⁰، فقد تركت ثروة تقدر بـ 5542 أي تمثل نسبة 16.38%، وهو أمر يثير الاستغراب ويفتح مجالا واسعا من وضع الفرضيات التي أهلت خادمة إلى ارتقاء سلم الثريات واحتلال المرتبة الرابعة منه، فهل خدمة البيوت من المهن المربحة في ذلك العهد؟ أم يوجد هناك تفسير آخر نجهله كان سببا في كسب هذه الثروة ؟ فإذا أردنا تحليل هذه الظاهرة أكثر بالعودة إلى الوثيقة فإننا نجد أن قيمة مصاعها فقط شكلت 2025 ريالا، وهو أمر ربما له علاقة بحب المرأة اكتساب المصاغ واعتباره ثروة قائمة بذاتها.

أما بالنسبة للعينه الثانية (1807 – 1817) ، وتتضمن عددا أكبر مما تتضمنه العينه السابقة، وهذا حتى من حيث قيمة الثروة، فإننا نجد أن متروك مومنة زوجة خليل بنت الحاج محمود يقدر بـ 38.242 ريالا²¹، وهي بذلك تمثل نسبة 25.51% من مجمل الثروة، تليها راضية التي تركت ثروة تقدر بـ 18.595 ريالا²² تمثل نسبة 12.40 % من مجمل الثروة، والأخرى تخص المرأة التي تركت ثروة تقدر بـ 12.609 ريالا²³، وهي تمثل نسبة 08.41%، أما ثروة الفئات المتبقية اللاتي تقل ثروتهن

²⁰ بيت المال، دفتر 4 ، و 56.

²¹ بيت المال، دفتر 5 ، و 110.

²² نفسه، و 20.

²³ بيت المال، دفتر 5، و 50.

عن عشرة آلاف ريال. وقد تمكنا من التعرف على شريحة من النساء كن ذوات شأن في المجتمع، فمن خلال نسبهن وأسماء أو ألقاب أزواجهن، فوجدنا بنت الباي التي تركت ثروة تقدر بـ 6491²⁴ ريالاً، وهي تمثل نسبة 04.33%، كما رصدنا حالات أخرى الأولى لزوجة القايد²⁵ والثانية لابنة القايد²⁶ وهو لقب إداري ومنهن أيضاً من كن بنات لحرفيين، كبنات الحداد البكرجي التي خلفت ثروة تقدر بـ 6980 ريالاً²⁷ وبنت البشاطني التي تركت 8.757 ريال²⁸، كما وجدنا حالة زوجة الشاوش²⁹، التي خلفت 7790 ريالاً، وحالة جديرة بالاهتمام لامرأة حرفية هي مليسة المسمعة³⁰، التي تركت ثروة تقدر بـ 5.433 ريالاً ومما يدعو إلى الاستغراب هو وجود حالة لأمة احتلت المرتبة الرابعة ضمن سلم ميسورات الحال، فقد بلغت تركتها 8757³¹، وهي تمثل بذلك نسبة 5.84% من مجمل الثروة، وهنا ارتأينا أن نطرح جملة من التساؤلات علّها تقودنا

- وبالرغم من امتلاك هاته المرأة ثروة هامة، إلا أننا نجهل اسمها فهل كانت تنتمي إلى الأسرة الحاكمة أو إلى الفئة الحرفية، أم هناك أمر آخر، جعل الموثقون يسكتون في كثير من الأحيان عن ذكر أسماء النساء، التي عادة ما يشار إليها باسم امرأة، حتى وإن تعلق الأمر بامرأة ثرية مثلما هو الحال في الحالة السابقة الذكر، وكذلك لاحظنا حين يتعلق الأمر بذكر أسماء الإماماء، فتأتي عبارة "أمة" وحدها فقط في الدفاتر، و عبارة عجوز، للدلالة على أن المرأة مسنة، ولكن لم نتمكن من معرفة إلى أي من الشرائح الاجتماعية كانت تنتمي هاته النسوة.

²⁴ نفسه، و 51.

²⁵ نفسه، و 50.

²⁶ نفسه، و 121.

²⁷ بيت المال، نفسه، و 35.

²⁸ بيت المال، نفسه، و ليس لها رقم.

²⁹ نفسه و 140 تعرض شوفال إلى فكرة هامة جداً تتمثل في نقل أعضاء الجيش الانكشاري أموالهم إلى نسائهم، كي لا تتعرض إلى المصادرة من طرف الدولة كما أنه نقل عن فونتور دي بارادي، الذي لاحظ أن كبار موظفي الدولة لا يتركون إلا قلة من أموالهم في المنازل، بينما ثروتهم الحقيقية كانت عند نسائهم و معها كل الأشياء الثمينة من مصاغ و مجوهرات، و لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمس حرمة البيوت أو تتعرض للتفتيش، و هو ما يفسر ثراء فئة نساء الإنكشارية، هذا زيادة على اختيار فئة الانكشارية الزواج من العائلات البارزة والثرية و هو يؤدي لا محالة إلى تضاعف ثروة النساء المتزوجات من الفئة العسكرية، مع ملاحظة هامة و هي أن هذه القاعدة ليست خاصة بكل الفئات العسكرية بل تقتصر على الثرية منها فقط.

— انظر: Shuval, Op, cit, p 106

³⁰ نفسه، و 85 — 2.

³¹ نفسه، و 47.

إلى الكشف عن خصوصية امتلاك فئة العبيد لثروات تؤهلها الارتقاء إلى مكانة مرموقة في المجتمع، وهي تأكيد آخر على تسامح المجتمع الإسلامي وتحرره في معاملة العبيد الذين يمكن أن يرتقوا إلى مكانة هامة في المجتمع

32

³² — و من الحالات التي توضح أكثر ارتقاء العبيد إلى مكانة اجتماعية هامة هي عثورنا في أحد العقود على ممارسة اجتماعية تتمثل في هبة وهب " الأمة فاطمة بنت حمد بن أحمد وهبت إرثا إلى أحمد على المتمثل في " الأجنة".
-م،ش،ع 141، (76).

3 – النساء المتوسطات الثراء:

3 – 1 توزع الثروة حسب فئات النساء:

3 – 1 – 1: توزع الثروة عند الفئة الميسورة³³:

تم تصنيف فئة متوسطي الثروة عند شريحة النساء حسب الحالات التي تتراوح فيها قيمة الثروة بين 1000 و 5000 ريال.

وقد حاولنا من خلالها أن نميز بين فئة النساء، وأن نتعرف على الشريحة المتوسطة الحال في مجتمع مدينة الجزائر التي تنتمي إليها هؤلاء النساء، من العينتين السابقتي الذكر وطرح السؤال: هل هناك أصل ثابت لتفسير نسبة التفاوت بين ثروة عناصر هاته الشريحة؟ فهل توفر الأصل والنسب و الانتماء إلى الفئة الحرفية كاف للارتقاء إلى مستوى مقبول ووسط من العيش؟ أم هناك أسباب أخرى هي التي تتحكم في توزع الثروة؟ لنصل في الأخير إلى التعرف على حجم ثروة الفئة الوافدة، ومعها الإمام، التي شاع عنها أنها أكثر الفئات حرمانا وفقرا³⁴.

وفيما يلي جدول توزع وسطي لثروة كل الفئات (1799 – 1803) و (1807 – 1817)

– الثروة بالريال دراهم صغار.

الفترة الزمنية	وسطي الثروة العام	وسطي الثروة عند الفئة	وسطي الثروة عند	وسطي الثروة عند الإمام والمعتقات
1803 – 1799	2374	2389	2466	1761
1817 – 1807	2015	2129	1650	1758

³³ – بالعودة إلى دفاتر بيت المال، قمنا بتصنيف هاته الفئة التي تتراوح ثروتها بين 1000 و 5000 ريال على أنها

أيسر حال من الفئة التي تتراوح قيمة ثروتها بين 500 و 1000 ريال دراهم صغار.

³⁴ عثرنا على عقد هبة للولية مسعودة معتقة المكرم محمود بن القبطان وهي في حالة مرض ألزمها الفراش، أنها في حالة وفاتها يخرج جميع الثلث الواحد من جميع مخلفها من أصل وسواه إلى الأمة مباركة.

أحصينا في العينة الأولى 1799 – 1817 حوالي 30 حالة يفوق ثروتها الألف ريال (1000)، وكان بذلك مجموع الثروة الاجمالي لهاته الفئة يقدر بـ 73.608 ريالا، إن أضخم ثروة كانت لربيبة الجيالي البقار التي قدرت بـ 4597 ريالا³⁵، وهي تمثل بذلك نسبة 06.24% من مجموع الثروة، وقدر أدنى حد للثروة بـ 1063 ريال لامرأة متوفاة سنة 1800³⁶، أما متوسط الثروة فيقدر بـ 2374 ريال.

إن أهم ما نستخلصه من هاته المعطيات الإحصائية، هو إمكانية وصف هاته الشريحة من النساء في المجتمع، بأنها كانت أيسر حال من الفئات الأخرى – المتوسطة الحال –، فمبلغ الألف ريال في الفترة قيد الدراسة لا يستهان به، خاصة إذا ما قارناه بأدنى حد في الثروة الذي لم يتجاوز ريالين اثنين (02)، وكذلك وجدنا أن عدد الحالات يمثل نسبة 17.14% من مجموع عدد حالات العينة³⁷، وتعد هي الأخرى نسبة هامة أيضا.

أما العينة الثالثة (1807 – 1817)، التي عثرنا فيها على 82 حالة وتفوق ثروتها الألف ريال (1000)، وتمثل بذلك نسبة 16.73% من مجموع حالات العينة⁴، الذي يقدر مجموع ثروتها الاجمالي بـ 167267 ريال، كانت أضخم ثروة فيها لـ زوجة الحاج محمد العربي المتوفاة سنة 1815، فقد قدرت بـ 4633 ريال، بينما وجدنا أدنى حد للثروة هو لامرأة متوفاة سنة 1223 هـ، فقد بلغت ثروتها 1052 ريال، ليكون بذلك متوسط الثروة عند هاته الحالات هو 2015 ريال.

من خلال هاته الإحصائيات يمكننا أن نقول بأننا وصلنا إلى النتائج نفسها تقريبا التي توصلنا إليها بالنسبة للعينة الأولى، وأن تلك الشريحة كانت تعيش في وسط أقل ما يقال عنه أنه أيسر حال – في الفئة المتوسطة –.

³⁵ بيت المال، دفتر 4، و 81

³⁶ نفسه، و 19.

³⁷ سبق أن ذكرنا أن عدد الحالات الإجمالي لعينة 1214-1217 هـ هو 175 حالة.

1 – العدد الإجمالي لحالات العينة 1221 – 1232 هـ هو 490 حالة سبق أن أشرنا إلى ذلك.

3 - 1 - 1 : الفئة الأرستقراطية:

إن دراسة عميقة لخصوصيات ما جاءت به دفاتر بيت المال، جعلتنا نصل إلى تفاصيل دقيقة مكنتنا من التمييز بين فئات هاته الشريحة التي تضم فئة من النساء ينتسب أزواجهن إلى الطبقة الإدارية والعسكرية، وأخرى تنتمي إلى فئة الحرفيين، وفيها نفصل بين الأزواج الحرفيين، وبين النساء الحرفيات أنفسهن¹.

— زوجات الفئة الإدارية والعسكرية: فوق 1000 ريال دراهم صغار:

1802	بنت قائد البحر	4071
1816	خدوجة بنت الرايس	3790
1800	أخت القبطان كان	2701
1802	زوجة ابن البحر	2111
1808	الولية صلوح بنت علي باي الشرق	2078

— زوجات الفئة الحضرية:

1803	ربيبة الجيلالي البقار	4597
1800	زوجة الكواش	3294
1803	زوجة سالم الحداد	1317

— فئة غير محددة:

1817	زوجة أمين الجبلية	1284
------	-------------------	------

¹ — سنوئو في هذا العنصر على حجم الثروة دون التطرق إلى الحرفة ذاتها لأننا سنعود إلى تفصيل ذلك لاحقاً.

— نساء حرفيات:

1803	الماشطة	4075
1816	المبحرة	3970
1817	المبحرة	3908
1816	الشماعة	2403
1809	الحاجة المسمعة	2029
1816	المبحرة	1386
1808	مريومة الإسكافية	1178

يبدو واضحاً أنّ ثمة تفاوتاً ملحوظاً بين حجم ثراء الفئات، ونذكر على سبيل المثال ثروة بنت قايد العيون وهي أضخمها حيث تقدر بـ 4071 ريال³⁸، بينما كانت ثروة الولية صلوح بنت باي الشرق هي أدناها، حسب القائمة وتقدر بـ 2078 ريال، ومنه كان متوسط الثروة هو 2950 ريال. وفي فئة زوجات الحرفيين وجدنا أضخم ثروة هي لربيبة الجيلالي البقار وتقدر بـ 4597 ريال³⁹، بينما كانت أدنى ثروة لزوجـة أمين الجيجلية، وتقدر بـ 1284 ريالا، و كان متوسط الثروة هو 2623 ريال. أما في فئة النساء الحرفيات، فقد وجدنا الماشطة أي الحلاقة⁴⁰، التي تركت ثروة تقدر بـ 4075 ريال و هي أضخم ثروة في العينة الأولى و الثانية — بينما أدنى ثروة كانت للإسكافية التي قدرت ثروتها بـ 1178⁴¹ ريالا فكان متوسط الثروة يقدر بـ 2527 ريالا.

³⁸ — بيت المال، دفتر 5، و 12.

³⁹ — سبق ذكرها، و تعتبر ثروتها أضخم ثروة في الفئة المتوسطة الثروة، بيت المال، دفتر 4، و 81.

⁴⁰ — نفسه و 81 — 82.

⁴¹ — نفسه، و 94.

3- 1 - 1 - 2 : الفئة الوافدة :

يتعلق الأمر بالفئة الوافدة من خارج مدينة الجزائر، و التي يتراوح حجم ثروتها بين 1000 و 5000 ريال دراهم صغارا، وقد رصدنا في العينة قيد الدراسة (1799-1817)، خمس حالات (5) بلغ مجموع ثروتها 10182 ريالا.

وفيما يلي قائمة بأسماء النساء الوافدات وحجم ثروتهن

2966	— العباسية
1992	— البسكورية
1966	— الغربية
1660	— القسنطينية
1598	— المرابطة فاطمة البليدية

إن أضخم ثروة كانت للعباسية المتوفاة سنة 1801، حيث تقدر ثروتها بـ 2966 ريالا⁴²، بينما كانت أدنى ثروة هي للمرابطة فاطمة البليدية المتوفاة سنة 1815، و تقدر بـ 1598 ريالا⁴³، لنحصل بذلك على متوسط الثروة المقدّر بـ 2036 ريالا، و في الحقيقة يمكننا أن نعتبر أن حال الفئة الوافدة عموما جد متقارب، و نخص بذلك الفئة الأيسر حالا في الشريحة المتوسطة الثروة.

3 - 1 - 1 - 3 فئة الإمام والمعتقات:

قد نستغرب وجود هاته الفئة ضمن الفئات الأيسر حالا في العينة المدروسة، والتي حددنا حجم ثروتها المتراوح بين 1000 و 5000 ريال. فقد عثرنا على أربع حالات (4) لإماء بلغ مجموع ثروتهن 9009 ريال دراهم صغار، وكانت أضخم ثروة لأمة متوفاة سنة 1813 بلغت قيمتها 4293 ريالا⁴⁴، أما أدنى ثروة فهي لأمة متوفاة في

⁴² — بيت المال، دفتر 4 ، و 27.

⁴³ — بيت المال، دفتر 5، و 72.

⁴⁴ — بيت المال، دفتر 5 ، و 44.

السنة نفسها، وتقدر بـ 1398 ريالاً⁴⁵، ليكون بذلك متوسط الثروة عند فئة الإمام هو 2252 ريالاً، إن هاته الإحصاءات تعد إثباتاً صريحاً لواقع معيشة هاته الفئة التي ارتقى البعض منها للعيش في وسط أقل ما يقال عنه أنه أفضل بكثير من فئات أخرى وإن كانت حرة⁴⁶.

ثروات الإمام 1799 – 1817.

4293	— أمة
1761	— أمة معلمة حمام
1557	— أمة زوجة عبد بن الطالب
1398	— أمة

أما المعتقات، فقد رصدنا خمس حالات بلغ مجموع ثروتهن 6821 ريالاً، وقد بلغ متوسط الثروة 1364 ريالاً، وهنا نلاحظ تفاوتاً واضحاً بين هذا العدد وما سبق ذكره عند فئة الإمام، فهل التحرر من العبودية له علاقة بالثروة؟ أم أن للثروة دلالات خاصة بها تتطافرها عدة معطيات هي التي تفسر ارتقاء الفئات إليها مهما كانت أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، إن أضخم ثروة هي لأمة معتوقة متوفاة سنة 1813 فقد بلغت 1633 ريالاً⁴⁷، أما أدنى ثروة فهي لياقوت معتقة التونسي المتوفاة سنة 1815، وقد قدرت بـ 1069 ريالاً⁴⁸.

⁴⁵ — نفسه، و 46.

⁴⁶ — عثرنا في دفاتر المخلفات على عدد كبير من حالات النساء وإن كان تصنيفهن ضمن الحرائر إلا أنهن عشن في ظروف جد قاسية سنتعرض لها بالتفصيل لاحقاً — أي في فئة النساء الفقيرات والأكثر حرماناً.

⁴⁷ — بيت المال، دفتر 5، و 43.

⁴⁸ — نفسه، و 87.

وفيما يلي قائمة بأسماء المعتقات وحجم ثروتهن بالريال (نفس العينة)

1633	— أمة معتوقة
1496	— جوهرة معتقة السيد الحاج عمي
1331	— زيري معتقة سالم
1292	— معتقة الباشا حسن
1069	— الياقوت معتقة التونسي

3 - 1 - 2 الفئة الأقل يسرا في الطبقة الوسطى:

قمنا بإحصاء عدد الحالات الواردة في دفاتر بيت المال، والتي يتراوح فيها مبلغ ثروتها بين 100 و 1000 ريال دراهم صغار، وأدرجناها ضمن شريحة النساء التي اعتبرناها أقل يسرا ضمن وسطي الثروة. وقد قدر نسبة عدد الحالات الواردة في العينة الأولى 1799 - 1803 بـ 47.42% من مجموع الحالات، وكانت أضخم ثروة لامرأة من عين السباط المتوفاة سنة 1801 وتقدر بـ 966 ريالا⁴⁹، وتمثل بذلك نسبة 03.11%، أما أدنى ثروة فهي لعجوزة من سباط الذهب وقد بلغت 101 ريال⁵⁰.

الفترة الزمنية	عدد التركات	الحد الأدنى	وسطي الثروة	الحد الأقصى	مجمل الثروة
1803 - 1799	83	101	385	996	31973
1807 - 1817	216	100	382	995	82574

إن ما لاحظناه على توزيع ثروة هاته الشريحة هو التفاوت الواضح بين (الحد الأدنى والأقصى، كما أن الثروة التي تتراوح قيمتها بين 100 و 500 ريال لدى العينتين قيد الدراسة والتي رصدنا فيها 206 حالات، فهي بذلك تمثل نسبة 30.95%، أما الثروة التي تتراوح ما بين 500 و 1000 ريال، فرصدنا فيها 93 حالة، وهي تمثل نسبة 13.98%، وهذا ما يجعلنا نستنتج أن أغلبية الحالات الواردة في دفاتر بيت المال الخاصة

⁴⁹ — بيت المال، دفتر 4، و 30.

⁵⁰ — نفسه، و 71.

بالفئة الأولى شكلت أكبر نسبة، وبذلك تعد الأغلب على الإطلاق في كل الحالات، ويقودنا هذا الأمر إلى القول بأن الأغلبية الساحقة في شريحة النساء في مجتمع مدينة الجزائر، كانت تعيش عيشة متقاربة في مستواها المادي والاقتصادي متوسطة الحال على العموم.

أما في العينة الثانية 1807 — 1817 فقد عثرنا على مجموع ثروة يقدر بـ 82574 ريالا، والغريب في الأمر أن أضخم ثروة هو لأمة من سباط بيالة المتوفاة سنة 1227 هـ، والتي تقدر بـ 995 ريالا⁵¹، وتمثل نسبة 01.20%، وكذلك بالنسبة لأدناها وهي لأمة متوفاة سنة 1814 ، وتقدر ثروتها بـ 100 ريال⁵²، وهذا إثبات آخر وصورة أدق لما وصلت إليه هاته الفئة من ارتقاء مادي وإن تعلق الأمر بالفئة المتوسطة الحال، فقد كانت أكثر حظا من فئات أخرى أدنى مستوى منها، وإن كانت حرة، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في العنصر الآتي.

⁵¹ — بيت المال، دفتر 5 و 46.

⁵² — نفسه، و 60.

4 – النساء الفقيرات:

أخذنا في الحسبان كل الحالات، التي تراوحت فيها قيمة الثروة بين 50 و 100 ريال، واعتبرنا أن هاته الفئة هي فقيرة ومحرومة دائما مقارنة بالحالة الاجتماعية السائدة وقتذاك، وأيضا مقارنة مع الفئة التي درسناها سابقا فقد تبين لنا من خلال مخلفات هاته الفئة أنها لا تملك سوى أشياء عديمة القيمة. ونأخذ على سبيل المثال متروك عجوزة متوفاة سنة 1801 ويقدر بـ 54 ريالا، وقد تضمنت حوائجها أشياء جد بسيطة، مثل: وصندوق، ومضربة، ومطرح، ومجموعة أشياء هزيلة عبر عنها "بالقاربرطال"، ولا تتجاوز قيمة المفروشات 33 ريالا¹، أما الحوائج التي لا قيمة لها فهي لا تتجاوز 13 ريالا، ونستشف من هذه المعطيات أن تلك العجوز كانت فقيرة. وفيما يلي جدول يبين توزيع ثروة الفئة المحرومة من خلال دفاتر بيت المال في العينة قيد الدراسة.

جدول توزيع ثروة الفئات المحرومة (بالريال دراهم صغار)

الفترة الزمنية	عدد التركات	الحد الأدنى	المتوسط	الحد الأقصى	مجمل الثروة
1799 – 1803	27	50	75.33	96	2034
1807 – 1817	66	50	55.13	99	5128

أحصينا في العينة الأولى 1799، 27 حالة تراوحت فيها الثروة بين 50 و 100 ريال، وهي بذلك تمثل 15.42%، أما مجموع الثروة فيقدر بـ 2034 ريالا، كما تبين لنا أن أضخم ثروة كانت لامرأة من زنقة الجنايز متوفاة سنة 1802 إذ قدرت ثروتها بـ 96

¹ – بيت المال، دفتر 4، و 35.

ريالا⁵³ ، وتمثل بذلك نسبة 4.71% من مجمل الثروة، وكانت أدنى ثروة لعجوز متوفاة سنة 1801 قيمتها 50 ريالا⁵⁴.

أما في العينة الثانية 1807 – 1817 ، فقد رصدنا 66 حالة، أي بنسبة 13.98%، حيث كانت أضخم ثروة لامرأة سالمة من جامع الأخضر قدرت بـ 99 ريالا⁵⁵، وهي تمثل نسبة 1.93%، وأدنى ثروة لعجوز⁵⁶ وأمة⁵⁷ متوفيتين في سنة 1808، وقد تركتا مبلغ 50 ريالا. وكان متوسط الثروة الإجمالي هو: 55.13 ريالا. يعد الغناء من المهن المربحة التي عادت على نساء المجتمع بالأموال، و لكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة لحالة المسمعة المتوفاة سنة 1814، التي خلفت ثروة تقدر بـ 79 ريالا فقط⁵⁸.

4 – 1 – الوافدات الفقيرات:

عثرنا على ثمان حالات (8) لنساء وافدات أو برانيات، ينتمين إلى فئة الفقيرات التي تتراوح قيمة ثروتهن بين 50 و 100 ريال، وقد بلغت قيمة الثروة عندهن 610 ريال، وبلغ متوسط الثروة 76.25 ريالا، وفيما يلي قائمة بأسماء الوافدات الفقيرات حسب ما جاء في العينة (حجم الثروة بالريال):

— امرأة عنابية ⁵⁹	97 ريالا
— عجوز جيجلية ⁶⁰	85 ريالا
— امرأة مغربية ⁶¹	85 ريالا
— امرأة قليعية ⁶²	84 ريالا

⁵³ — نفسه، و 68.

⁵⁴ — نفسه ، و 25.

⁵⁵ — بيت المال، دفتر 5 ، و 141.

⁵⁶ — بيت المال، دفتر 5 ، و 141.

⁵⁷ — نفسه ، و 12

⁵⁸ — نفسه و 71.

⁵⁹ — بيت المال، دفتر 5 ، و 51.

⁶⁰ — نفسه ، و 20.

⁶¹ — نفسه ، و 86.

79 ريالا	— امرأة سباوية ⁶³
75 ريالا	— خيرة الناييلية ⁶⁴
54 ريالا	— امرأة بسكرية ⁶⁵
51 ريالا	— امرأة جيجلية ⁶⁶

من الواضح أن هناك بعض من الفئة الوافدة من عاشت في فقر و حرمان، ويعود ذلك لظروف وأوضاع اجتماعية واقتصادية أثرت لا محالة في نمط معيشة هاته الفئة التي وفدت من المناطق الداخلية إلى مدينة الجزائر، إما لمرافقة أزواجهن الذين دخلوا للبحث عن العمل، و هو حال الفئة البرانية كالجيجلية و السباوية و الناييلية و البسكرية⁶⁷، ولم تكن فئة الرجال بمعزل عن تدني الحالة الاجتماعية، بل كانت الأرقام والنتائج التي توصل إليها الباحثون في الفترة نفسها، تنتهي عند الحقيقة نفسها وهي حرمان الفئة البرانية⁶⁸.

4 – 2 – فئة النساء الأكثر فقرا:

يتعلق الأمر بالفئة التي تقل فيها الثروة عن خمسين ريالاً (50) وهي بذلك تعد الأدنى مستوى في طبقات المجتمع من حيث الثروة وهي الأكثر فقرا وحرمانا فإلى أي الفئات الاجتماعية تنتمي هاته الفئة؟ وما هي ميزة مستواها المادي؟.

⁶² — نفسه ، و 68.

⁶³ — نفسه ، و 16.

⁶⁴ — نفسه ، و 109.

⁶⁵ — نفسه ، و 104.

⁶⁶ — نفسه ، وغير مذكور عدد الوثيقة.

⁶⁷ — تعتبر العنابية و المغربية و القليعية من الفئة الوافدة التي اندمجت في تقاليد المجتمع الحضري باعتبارها من المدن الحضرية وقتذاك.

⁶⁸ — انظر :

— غطاس، الحرف، ص 354 ، 357

— Shuval , la ville d'Alger, p 128.

مع ملاحظة أن متوسط ثراء الفئة البرانية الجيجلية هو 287 ريال و 147 ريال عند فئة القبائلية في الفترة الممتدة - 1217-1214/1803-1799هـ.

تم إحصاء 134 حالة تنتمي إلى الفئة الفقيرة في العينتين قيد الدراسة، أي ما يمثل نسبة 20.15% من مجمل عدد الحالات، فيتعلق الأمر بنسبة هامة من شريحة المجتمع التي عاشت ظروفًا جد صعبة وقاسية وأقل ما يمكن قوله أن هاته الفئة عاشت في فقر مدقع وهو ما يجعل مجال التصور عندنا واسعا يدفعنا إلى تصور إمكانية وجود نمط عيش لهذه الفئة التي بلغ أدنى حد فيها إلى مبلغ ريالين فقط، فما هي الأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة الفقر في المجتمع؟ فهل يرجع ذلك إلى الأوضاع السائدة وقتذاك؟ خاصة والأمر يتعلق بفترة تراجعت فيها القوة الاقتصادية والبحرية الجزائرية، حيث عرفت هذه الأخيرة مرحلة ضعف وانكماش منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فشحت الغنائم وقل عدد الأسرى وتناقصت الإتاوات بعد أن اقتصر دور البحرية الحربي على رد الاعتداء وترقب الغارات والهجمات⁶⁹، وقد استمرت الأوضاع حتى بداية القرن التاسع عشر.

إن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر منذ نهاية القرن السابع عشر اتصف بالجمود حيث أن تردي تلك الأوضاع أثر سلبًا على معيشة الأفراد، ومما زاد من سوءها آنذاك هو عجز الجهاز الإداري على تطوير أساليبه، والمطالب المالية الثقيلة، وانعكس ذلك على السكان فانخفض مستوى معيشتهم، وقد استمر ذلك إلى غاية أواخر العهد العثماني⁷⁰، وبذلك اتخذ التنظيم الاجتماعي القائم على مبدأ التفاضل، ومن خلال نوعية التعامل وطبيعة العلاقة مع السلطة شكل هرم مقلوب تحتل أعلى قمته التي تمثلها القاعدة التي تشكل الأغلبية الطائفية التركية وتتمتع بكافة الحقوق والامتيازات، بينما نجد في أسفل الهرم المقلوب (الأقلية) التي يجسدها سكان الرعية ومعهم الطوائف البرانية وعامة الناس⁷¹، كما شكل الصراع والتنافس الحاد بين فرق الأوجاق وجماعات الرياس وجهًا من الأوجه الخطيرة التي عادت سلبًا على الأوضاع الداخلية وخاصة على الجانب الاقتصادي

⁶⁹ — ناصر الدين سعيدوني " البحرية الجزائرية في العهد العثماني " مجلة التاريخ ، الجزائر 1986 العدد 22 ، ص 34 — 35.

⁷⁰ — ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطقات وآفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص177.

⁷¹ — نفسه، ص 177.

منها⁷² وقد وصف هانريش حضر الجزائر بأنهم: "قد أصبحوا كلهم اليوم فقراء، ولم تكن ثروتهم في العهد التركي بطبيعة الحال كبيرة أبدا" ⁷³ ، إن مدينة الجزائر لم تكن بمعزل عما كان قائما في باقي الولايات العربية العثمانية، فقد صرح الإخباري يوسف الحلبي، بأن عدد الفقراء في مدينة حلب تضاعف سنة 1787، من جراء سوء التغذية، حيث انتشرت المجاعات الرهيبة، هذا وعلى الرغم من محاولة الأسر و العائلات الثرية التخفيف من حدة الأزمة وانتشار الظاهرة، إلا أن ذلك لم يكن وحده كافيا، وقد حمل الجهاز الإداري الممثل في الحكومة العثمانية مسؤولية عدم التكفل بهاته الشريحة المحرومة⁷⁴. وفيما يلي جدول توزيع ثروة الفئة الأكثر فقرا حسب ما ورد في دفاتر بيت المال (العملة بالريال دراهم صغارا) :

الفترة الزمنية	عدد التركات	الحد الأدنى	متوسط الثروة	الحد الأقصى	مجمّل الثروة
1803 – 1799	29	02	22.48	47	652
1817 – 1807	134	02	17.10	49	2292

يتبين من خلال الجدول أن ثمة تباين واضح بين متوسط الثروة في العينة الأولى (1803/1799) للفئة الفقيرة التي تقدر بـ 22.48 ريال والعينة الثانية (1807 – 1817) حيث يبلغ 17.10 ريال فألى ماذا يعود هذا الانخفاض؟ لاشك أن الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفتها مدينة الجزائر منذ مطلع القرن التاسع عشر، لاحظنا فيها أنه كلما توالى السنوات، كلما ازدادت معها سوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

⁷² — سعيدوني، الجزائر منطلقات، ص 387.

⁷³ — هانريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، أبو العيد دودو، ج1، الشركة الوطنية للنشر

والتوزيع، الجزائر، 1973، ص66.

⁷⁴ — وقد اعتمد الإخباري الحلبي، على دراسة ميدانية تحليلية، عن البنية الاجتماعية للمنطقة والظاهرة المعقدة الواردة الذكر.

انظر : Revue au -A,Marcus , « Poverty and poor relief in eighteenth century in Aleppo" In Monde Villes au Levant,Hommage à André Raymond , Edisud, 1990, p 170 – 175.

في الفترة ما بين 1799 إلى 1803 تراوحت الثروة ما بين ريالين وسبعة وأربعين ريالا، وكانت أضخم تركة لثلاث نساء وهن عجوزة⁷⁵ وأمة⁷⁶ وامرأة⁷⁷ تركن مخلفا يقدر بـ 47 ريالا، ويمثل نسبة 7.20%، أما أفقرها فكانت عجوز من باب الجديد متوفاة سنة 1802، وقد بلغت ثروتها ريالين (2) فقط.

وتراوحت الثروة فيما بين 1803 إلى 1817 بين ريالين اثنين وتسعة وأربعين ريالا، الأولى كانت لعجوزتين⁷⁸ خلفت نفس قيمة الثروة ريالان اثنان (2 ريال)، أما الثانية فهي للحاجة ملوكة المتوفاة سنة 1817، وتمثل ثروتها نسبة 2.13%. وقد عثرنا على حالة لمسمعة (مغنية)، تركت ثروة تقدر بـ 28 ريالا، وهي بنت الحمامي المتوفاة سنة 1817⁷⁹، وهي عادة من المهن التي كانت تعود على النساء بالربح وقتذاك.

4- 2- 1: الوافدات الأكثر فقرا:

رصدنا ثلاث حالات لنساء وافدات على مدينة الجزائر ينتمين إلى الفئة الأكثر حرمانا في مجتمع مدينة الجزائر حيث لم تتجاوز ثروتهن قيمة 50 ريالا، وهن بذلك ينتمين إلى الفئة المهمشة. وفيما يلي قائمة الوافدات الأكثر فقرا.

— العنابية ⁸⁰	46 ريالا
— امرأة عنابية مقتولة ⁸¹	31 ريالا

⁷⁵ — سنة 1214 هـ ،بيت المال ، دفتر 4 و 7.

⁷⁶ — سنة 1215 هـ ، نفسه ، و 25.

⁷⁷ — سنة 1217 هـ ، نفسه ، و 78.

⁷⁸ — الأولى متوفاة سنة 1222 هـ بيت المال، دفتر 5 ، وغير مذكورة، الثانية من سباط الحوت متوفاة سنة 1228 هـ،

نفسه، و 57.

⁷⁹ — نفسه و 144.

⁸⁰ — بيت المال، دفتر 5 ، و 52.

⁸¹ — نفسه، و 49.

— القسنطينية ⁸²	05 ريالات
— المجموع	82 ريالا

إن السؤال الذي يبقى مطروحا هو هل كان حقا خروج هاته الفئة من مواطنها الأصلية للبحث عن توفير سبل العيش؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو حالهم في مدينة الجزائر التي كانت وقتذاك عاصمة البلاد وتحتوي من المرافق ما لا يوجد في غيرها من المناطق؟ وهل يمكن أن نستنتج بأنهم لم يوفقن في توفير معيشتهم، فكانت الهجرة بذلك زمانا ومكانا أصعب وأشق على قدرة الفرد على التحمل؟.

قائمة المصادر والمراجع:

—سلسلة بيت المال.

- 1- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب (الجزائر وتونس وليبيا) 1816-1871، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس، 1985
- 2- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، بمدينة الجزائر 1700-1830 مقارنة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2002
- 3- ناصر الدين سعيدوني " البحرية الجزائرية في العهد العثماني " مجلة التاريخ ، الجزائر 1986 العدد 22
- 4- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، 2000
- 5- هانريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، أبو العيد دودو، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973

–A,Marcus , « Poverty and poor relief in eighteenth century in 6
Aleppo" In Revue au Monde Villes au Levant,Hommage à André

Raymond , Edisud, 1990

T, SHUVAL, La ville d'Alger vers la fin du 18^e siècle, Population –7
et cadre urbain, édition, C.N.R.S, Paris, 1998

8–T ,Barchouche, « Niveaux de fortune et stratification sociale », In_
Les Cahiers de Tunisie, N.129–130,Tunis 1984